



أصبحت جميع الدول الأوربية تواجه مشاكل عديدة بالمناطق الأهلية بالمهاجرين، خصوصاً بأحياء الهوامش التي تختلط بداخلها البطالة، وتجارة الممنوعات، وأنشطة الإجرام . وبغض النظر عن السبب الكامن وراء ذلك، وما إن كانت تلك الصورة النمطية التي أصبحت معروفة عن تلك الأحياء تعود لدور الإعلام وسياسات الإقصاء والتهميش المتبعه في حق المهاجرين والأقليات، تظل باريس أحد أكثر الأماكن تجسيداً لدرجة الاحتقان الاجتماعي لدى فئة من المجتمع الفرنسي ليست مستعدة للتخلص عن أصولها وثقافتها ودينها داخل فرنسا العلمانية .

غالبية سكانها من المهاجرين المغاربة والأفارقة

الضواحي الفرنسية.. بطالة ومخدرات وأشياء أخرى

يعني أن هؤلاء يفضلون العيش في جماعات منعزلة عن العالم الخارجي، جماعات لها ثقافتها الخاصة، ولغتها الخاصة، وتقاليدها الخاصة، لكن فرنسا ليست محتملة متعدد الثقافات (مثل الولايات المتحدة التي تضم للأقليات الحق في العيش وفق عاداتها وقيمها)، «يقول عمدة البلدة، نحن منفتحون، نحب الكسكس، لكننا لا نرى أن نرى المحجبات والمنقبات التعاطي مع العنصرية

قطن بمونتغريبل، أو كليشي سو بوا (المحاور)، ينتهي كل شيء،» يقول محمد دكار، البالغ 28 سنة والأب لطفلة، والذي كان يجلس رفقة بعض من رفاقه يأخذى المقاهى. قال لنا محمد إنه شرع فى البحث عن عمل منذ أكثر من 18 شهراً. من الصعب جدا التغلب على الصور النمطية التي لحقت بنا، والتي تصنفنا جميعا في خانة اللصوص الكسالي، وال مجرمين المتجارين في المدمرات. لا يهم كوني ولدت بفرنسا وأتكلم الفرنسية

4.7 بفرنسا حالياً بحوالي 6.5 مليون مسلم بحلول سنة 2030. هذا الأمر ليس حصرياً بفرنسا لوحدها، بل ينطبق كذلك على باقي الدول الأوروبية، حيث يشير نفس التقرير إلى كون عدد المسلمين سيسشكل 20 في المائة من مجمل سكان الاتحاد الأوروبي بعد مرور أربعين سنة عن الوقت الحالي.

هذا النمو أدى إلى تنامي للتغيرات العديدة المتطرفة

الحساسة والتي يصلها عددها إلى 750 نقطة في جميع أرجاء فرنسا. تعد هذه النقط حساسة بسبب ارتفاع معدلات الفقر والجريمة بداخلها، وبسبب الفوارق الكبيرة بين الفرنسيين وال מהجرين، بين الأغنياء والفقراء، بين ذوي البشرة البيضاء، وذوي البشرة الملونة. كما يسود الاعتقاد أن تلك النقط تعج بالشبان العاطلين عن العمل الذين ينتهيون إلى العصيّات، ويقومون بالتجارة في المخدرات وإحراق السيارات.

والمسؤولين من الغجر. ورغم
مستواه التعليمي الجيد، لم
يستطيع سليمان البالغ 26
سنة، والذي يدرس حالياً اللغة
الصينية، إيجاد عمل والخروج
من حالة البطالة. بلحيته
الخفيفة أشار سليمان إلى كون
المسؤولين السياسيين والأجهزة
الإعلامية تركز على أمور لا تمثل
أبداً المعيش اليومي للعرب،
وبدل ذلك تعزز الصور النمطية
عنهم، فمثلاً، رغم وجود القانون
الذي يحظر ارتداء النقاب، فقلة
ضئيلة من النساء يضعن ذلك

الهجرة إلى كندا، يقول. لقد أضحت الأجواء سامة هنا». توصل مارك هنري، وميرiam بيكارد، المقيمان بمنطقة مونتغومرييل، إلى نفس ذلك القرار بسبب حالة مختلفة. كان هذان الآباءان لطفلة رضيعة يتوخيان كامل الحذر لدى دخولها للحي، بسبب العدد الكبير للشبان العرب والأفارقة الذين كانوا يستعمرون الحي، ويعبدون إلى إصدار الضجيج، والاحتفال، والتلotope بالكلام الساقط. بعد أن نامت طفلتها

طلب منهم مارك هنري
عدم إزعاجه وترك الحي هادئ.
كتبه عمدوا إلى إصدار ضريح
كبير. لم يتمالك مارك نفسه
فقام بسك الماء فوق رؤوسهم.

فجأة، سمع الزوجان حشدا
بيبرا من الأشخاص يقفون عند
باب شققهم، يحاولون اقتحام
المنزل على الأسرة الصغيرة.
بينما كان الزوج يحاول
باهدا منع بعض الأيدي التي
كانت تحاول فتح باب الشقة
من الداخل، أغلقت ميرiam على
نفسها وابنتها وهاتفها باب
حمام. وبينما كانت تتطلب
ساعدة الشرطة عبر الهاتف،
سمعت التهديدات المفعالية التي
قول إنها ستتعرض للاغتصاب،
إن زوجها ستتم تصفيته. لكن
هذا سمعاهم لإذار الشرطة،
رب جميع الشبان. علم إثر ذلك
مارك بأنه ينبغي عليه الرحيل
من الحرج في أسرع وقت.

جلب 18 شهرًا الماضية
لـ«الربيع العربي»، والحركة
التنامية «احتلوا وول ستريت»،
الشك الدولي حول المسار الذي
سيمر فيه النطمور الاجتماعي.
كن حسب مايك هاردي، المدير
 التنفيذي لمتحف إدماج الأقليات
جامعة كوفنتري، فالامر الأسوأ
حالياً هو غياب فرص العمل،
ما يجعل ظروف العيش صعبة.
 علينا فهم جميع الخلافات،
عليينا كذلك التعرف على
الأقليات وفهمها أكثر، يقول
هاردي. «عليانا أن تكون أكثر
ثقافية وأكثر انفتاحاً. وأعتقد
أن على السلطات الرسمية
ن تكون أقل صرامة، وأكثر
اعاطفًا».

لغة الصينية

الله الحبيب
منطقة سان دوني القريبة
من باريس. كان مهدي سليمان
يتحدث مع قريبه حسين جيجي
داخل مركز تجاري مكتمل عن
آخر ما يقتضيه العصر، ومن المأاطرة الـ

الخطاب بالمعنى، وبحكمي الباء
هذا، لأنه يتغوف من التأثير
السلبي للأجزاء السياسية
على ابنته البالغة ثلاثة سنوات،
وابنته البالغة 18 سنة. «سبب
أثنائي» قررت التقدم بطلب

فرنسا العلمانية

تم نع فرنسا العلمانية
إمكانية تحديد العرق أو
الدين لدى إجراء الإحصاءات
السكانية، لكن، وحسب تقرير
نشره معهد بيو سنة 2011،
يقدر عدد المسلمين المقيمين

يشغل هذا المجمع سوى 3 فنادق
من المساحة الإجمالية
لبلدة، لكنه يحتضن حالياً
حوالى ثلث سكان البلدة البالغ
عدهم 25 ألف قاطن، ينحدر
معظمهم من بلدان المغرب
لعربي، وتركيا وإفريقيا
جنوب الصحراوة. كما أن
قاطني هذا الحي الهاشمي
يعتنقون الديانة الإسلامية.

العديد من قاطني بلدة
مونتفيرمير لا يملكون
عملاً قارباً وبعضهم يعاني
من البطالة، وهو ما أدى
إلى تنامي ظاهرة الأسواق
للسوداء التي تتم فيها
لتجارة في المخدرات وبطائق
لهوية المزورة. «تعيل العديد
من العائلات نفسها بالاعتماد
على التجارة في السوق
للسوداء»، يوضح العدمة.
خلال سنة 2005، كان هذا
المجمع السكني مصدراً لـ 80
في المائة من حالات الشغب
الإجرام.

وحسب لوموان، يعود
جزء من المشاكل التي
واجهها البلدة إلى كون عدد
من الأشخاص القاطنين بذلك
المجمع السكني يفوقون
نفقاتهم الأصلية على ثقافة
فرنسا العلمانية، إلى حد

